فانه اثبت لنفسه العلم وقوله تعالى وما تحمل من انثى ولا تضع الا
بعلمه هو في موضع الحال اى الا معلومة له وقوله تعالى اليه يرد علم
الساعة اى علم فيما يرد اليه اى يجب على المسئول ان يقول الله
يعلم ذلك قال يحيى بن زياد الفراء المشهور في كتابه معاني القرآن
له الظاهر على كل شئ علما والباطن على كل شئ علما وقال غيره
الظاهر الجلي وجوده بايا ته الباهرة في ارضه وسمائه والباطن
المحتجب كنه ذاته عن نظر العقل بحجب كبريا ئه وقيل الظاهر
بالقدرة والباطن عن الفكرة وقيل الظاهر بلا اقتراب والباطن
بلا احتجاب قال الشيخ ابو حامد علم انه انما خفي مع ظهوره لشدة
ظهوره وظهوره بسبب بطونه ونوره هو حجاب نوره وقيل
الظاهر بنعمته والباطن برحمته وقيل الظاهر بما يفيض عليك
من العطا والنعما والباطن بما يدفع عنك من البلا وقيل الظاهر
لقوم لذلك وجدوه والباطن عن قوم فلذلك جحدوه وبه
قال حدثنا خالد بن مخلد القطواني الكوفي قال حدثنا
سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق قال حدثني بالاذاد
عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مفاتيح الغيب خمس
لا يعلمها الا الله اى انه تعالى يعلم ما غاب عن العباد من الثواب
والعقاب والآجال والاحوال جعل للغيب مفاتيح على طريق
الاستعارة لان المفاتيح يتوصل بها الى ما في المخازن المستوثق منها
بالاغلاق والاقفال ومن علم مفاتيحها وكيفية فتحها توصل
اليها واراد انه المتوصل الى المغيبات المحيط علمه بها لا يتوصل
اليها غيره فيعلم اوقاتها وما في تعجيلها وتاخيرها من الحكم ثم قرأ

على

على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته وفيه دليل انه تعالى
يعلم الاشياء قبل وقوعها والحكمة في كونها خمسا الاشارة الى حصر
العوالم فيها فاشار الى ما يريد في النفس وينقص بقوله لا يعلم ما
تغيض الارحام الا الله اى ما تنقصه يقال غاض الماء وغضته
انا وما تزداد اى ما تحمله من الولد على اى حال هو من ذكورة وانوثة
وعدد فانها تشتمل على واحد واثنين وثلاثة واربعة او حبد الولد
فانه يكون تاما ومخدجا او مدة الولادة فانها تكون اقل من تسعة اشهر
وازيد عليها الى اربع عند الشافعي والى سنتين عند الحنفية والى خمس
عند مالك وخص الرحم بالذكر لكون الاكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك
تخفى ان يعرف احد حقيقتها نعم اذا امر بكونه ذكرا او انثى او شقي
او سعيد علم به الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه واشار
الى انواع الزمان وما فيها من الحوادث بقوله ولا يعلم ما في غد من خير
وشر وغيرهما الا الله وعبر بلفظ غد لان حقيقته اقرب الازمنة
واذا كان مع ذلك لا يعلم حقيقة ما يقع فيه فما بعده احرى واشار
الى العالم العلوي بقوله ولا احد يعلم متى يأتي المطر ليلا او نهارا احد
الا الله نعم اذا امر به علمته الملائكة الموكلون به ومن شاء الله من خلقه واشار
الى العالم السفلي بقوله ولا تدري نفس باي ارض تموت الا الله
اى اين تموت وربما اقامت بارض وضربت اوتادها وقالت لا ابرح
منها فتري بها مرادها لقدر حتى تموت في مكان لم يخطر ببالها كما
روي ان ملك الموت مر على سليمان فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم
النظر اليه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كانه يريد مني
فزر الريح ان تحملني وتلقيني بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام
نظري تعجبا منه اذ امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وفي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)